Scientific Events Gate
Innovations Journal of Humanities and Social Studies
مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية
IJHSS
https://eventsgate.org/ijhss
e-ISSN: 2976-3312

المنهج الرباني في الحث على التفكر في سورة النحل – دراسة موضوعية

فاطمة مصطفي محمد داؤود
جامعة طيبة – المملكة العربية السعودية
Fdaoued@taibahu.edu.sa

الملخص: تتناول الدراسة التفكر في القرآن الكريم عامة، أنواعا ومجالات، وفي سورة النحل خاصة، إذ اشتملت السورة على أعلى نسبة من الدعوة الى التفكر بصورة مباشرة. إن لعملية التفكر أهمية عظيمة في حياة الإنسان، فهو عبادة أجرها عظيم، وهو أداة من أدوات التقرب إلى الله، والتثبت من وحدانيته، وأسلوب لتنمية المجتمع تنمية شاملة؛ لذا هدفت الدراسة إلى الكشف عن المنهج الرباني في الحث على التفكر من خلال اتباع المنهج الاستقرائي في دراسة سورة النحل خاصة وسور القرآن الكريم بشكل عام. وقد تألفت الدراسة من ثلاثة مباحث: مترابطة، تتدرج بالموضوع تدرجا مبتدئه بالمبحث الأول الذي تناول تعريف التفكر في اللغة والاصطلاح، وفي أقوال المفسرين، وفي القرآن الكريم. وتناولت الدراسة في المبحث الثاني: التعريف بسورة النحل: نوعها، وموقعها. وفي المبحث الثالث تم تناول مجالات التفكر في سورة النحل: في عرض الآيات الكونية في سورة النحل، والتفكر في عالم الطير، والتفكر في عالم النحل، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج: فقد أظهرت الدراسة اهتمام القرآن بالفكر والتفكر الإنساني، وحسن بنائه، من خلال الدعوة إليه، والاهتمام بمادته وأدواته، والإثابة عليه، وأظهرت أن من شواهد إعجاز القرآن العظيم اشتمال كلمة التفكر على معان لا تتضمنها مرادفاتها. وأن للغة أهمية عظيمة وارتباط كبير في عملية التفكر. وأن التفكر يستدل به على عظمة الخالق وبديع صفاته؛ فهو وسيلة المسلم لتحقيق أسمى غايات خلقه. كما خلصت الدراسة بأن أسلوب الدعوة إلى التفكر في سورة النحل منهجا فريدا، وانطلاقة عظيمة للكثير من البحوث.

الكلمات المفتاحية: سورة النحل، التفكر، المنهج الرباني

The divine approach to urging contemplation on Surat An-Nahl, an objective study

Fatma Mustif Muhamed Daoued
Taibah University - Kingdom of Saudi Arabia
Fdaoued@taibahu.edu.sa

Received 09/06/2024 – Accepted 10/07/2024 Available online 15/07/2024

Abstract: The study deals with contemplation in the Holy Qur'an in general, its types and fields, and in Surat An-Nahl in particular, as the surah included the highest percentage of calls to contemplation directly. The process of contemplation has great importance in a person's life. It is an act of worship with great reward. It is a tool for drawing closer to God and verifying His oneness. It is a method for developing society comprehensively. Therefore, the study aimed to reveal the divine approach to encouraging reflection by following the inductive approach in studying Surat An-Nahl in particular and surahs of the Holy Qur'an in general. The study consisted of three interconnected sections that gradually progressed

through the topic, beginning with the first section, which dealt with the definition of contemplation in language and terminology, in the sayings of commentators, and in the Holy Qur'an. In the second section, the study dealt with: introducing Surah An-Nahl: its type, location, and examples of commentators' sayings about Quranic contemplation and contemplation of the Holy Qur'an. In the third section, the areas of contemplation in Surat An-Nahl were addressed: in presenting the cosmic verses in Surat An-Nahl, contemplation, contemplation, and contemplation in the world of birds, and contemplation, contemplation, and contemplation in the world of birds, and the study concluded with a set of results: The study showed the interest of the Qur'an in human thought and contemplation, and good Building it, by calling for it, paying attention to its material and tools, and rewarding it, and showed that one of the evidences of the miracle of the great Qur'an is that the word contemplation includes meanings that its synonyms do not include. Language has great importance and a great connection in the process of thinking. Contemplation indicates the greatness of the Creator and the wonderful qualities of Him. It is a means for a Muslim to achieve the highest goals of his creation. The study also concluded that the method of calling for contemplation in Surat An-Nahl is a unique approach and a great starting point for much research.

Keywords: Surah An-Nahl, Contemplation, Divine Approach.

المقدمة : الحمد لله وحده المنعم على الإنسان بنعم لا تحصى، ومفضله على كثير خلق تفضيلا كثيرا، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين. أما بعد:

القدرات العقلية التفكرية من أهم ما يتميز به الإنسان، فهي وسيلته لتوثيق صلته بالله (غاية وجوده) وللقيام بواجباته خير قيام، في تطوير وعمارة الأرض؛ لذا حث الله (جل جلاله) الإنسان على التفكير في الكون وموجوداته، والنظر في ظواهره المختلفة، وتأمل بديع صنعه ومحكم نظامه، كما حثه على تحصيل العلم وكشف سنن الله وقوانينه في جميع ميادين العلوم المختلفة.

فالتفكر واجب ديني، وسمة إنسانية، لها آدابها وأحكامها، وتوجيهاتها، حفتها عناية الله– سبحانه وتعالى– وتوجيهاته، وتجلت هذه العناية في كتابه الكريم، بهديه المباشر، وفي سنة نبيه.

ومن مظاهر هذه العناية التنوع في الموضوع و الطرح والأسلوب بما يتناسب و التنوع البشري ومتطلباته وتنوع أهدافه وغاياته، ومواكبته لتطور الحياة في جميع مجالاتها بما يسهم في إتمام صفة الكمال في الهدي الرباني.

والقرآن الكريم يحث الناس على التفكر في عدد من الظواهر المرئية الظاهرة نحو التفكر في خلق الله (جل جلاله) للسموات والأرض، واختلاف الليل والنهار، وفي خلق الإنسان، وفي خلق الحيوانات والطيور والنباتات، وفي البحار والأنهار، وفي الجبال والأرض، وفي نصوص القرآن الكريم وما فيه من قصص وأمثال وحكم وأحكام، وفي الظواهر الغيبية نحو التفكر في الموت والحياة، وفي الدنيا والآخرة، وفي التاريخ والأجيال السابقة، إلى غير ذلك من الأمور، بما يتناسب مع التنوع البشري على اختلاف بيئاته وأحواله، وتحقيق الشمولية لجميع مظاهر الحياة

هيكلة البحث:

المبحث الأول : تعريف التفكر في اللغة والاصطلاح

المبحث الثاني: التعريف بسورة النحل: نوعها، وموقعها. **المبحث الثالث :** مجالات التفكر في سورة النحل

أهداف الدراسة:

اهتمام سور القرآن الكريم وآياته الكريمة بموضوع التفكر والعمليات العقلية المختلفة بشكل مباشر وغير مباشر، وبأساليب متنوعة في غاية الروعة والكمال_ نوع من أنواع التفكر لذا هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن التفكر ومجالاته وأساليبه وأدواته من خلال القرآن الكريم. وبيان المنهج الرباني في الدعوة إليه في سورة النحل من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

– ما معنى التفكر؟

– ما أقوال المفسرين في تفسير التفكر في القرآن الكريم؟

– ما سمات التفكر في القرآن الكريم؟

– ما موضوعات التفكر التي تجلت في سورة النحل؟

– ما سمات الدعوة إلى التفكر في سورة النحل؟

أهمية الدراسة:

يكتسب البحث أهميته من عدة أمور منها:

1– يعد البحث بأنه يمثل جانب تطبيقي لهدي القرآن الكريم، فهو نتاج تفكر في كتاب الله بغية الهداية لما يحب الله ويرضى.

2– يتناول البحث جانبا بالغ الأهمية في شخصية الإنسان وبنائها وتوجهاتها.

3– أن أهمية البحث تأتي من جانب أهمية التنمية البشرية في المجتمع الإسلامي، فبداية طريق التنمية الشاملة هو تنمية التفكر، فلا يمكن أن تنهض أمة حضاريا وهي لم تهتم أصلا بنهضة العقل.

4– إمكانية إسهام البحث في إفادة العاملين في حقل التربية والتعليم.

5– يعد مرجعا للمساهمة في مساعدة الأسر في تنمية التفكر عند أبنائها.

الدراسات السابقة :

بعد التحري والبحث، وسؤال أهل العلم لم اتمكن من الوقوف على بحث او رسالة تحمل اسم الموضوع (المنهج الرباني في الحث على التفكر في سورة النحل) دراسة موضوعية، تناولت موضوع التفكر في القرآن الكريم عامة، أنواعا ومجالات، وفي سورة النحل خاصة، إذ اشتملت السورة على أعلى نسبة من الدعوة الى التفكر بصورة مباشرة. منها . والدراسات العلمية التي وقعت بين يدي في هذا المجال، والتي تحدثت في جوانب معينة، ومن هذه الدراسات ما يلي- : 1 الفوائد التربوية المستنبطة من سورة النحل، للدكتور محمد عيد الكردي، من جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا – دولة الإمارات، وذكر النعم التي اشتملت عليها سورة النحل وتأثير هذه النعم على سلوك الإنسان. 2–أسئلة الزمخشري في سورة النحل للدكتور نزار عطاالله صالح من جامعة العلوم الاسلامية العالمية , عمان , الاردن ,تناول في البحث اسئلة الزمخشري البلاغية التي اثارها في ثنايا تفسير سورة النحل , ذكر منها الاطناب , والتنكير, والتقديم والتأخير , واختبار المفردة القرآنية قصدا إلى توضيح كلام الزمخشري وبيان رجحانه من عدمه 3–التناسق الموضوعي في سورة النحل رسالة دكتوراه إعداد الحارث ماجد عبد العزيز سعيد تحدث فيه عن التعريف بالسورة وفضلها , وتاريخ النزول , والمكي والمدني , ومناسبتها بما قبلها واسباب نزولها , ومناسبات موضوعات السورة , ولكن تميزت دراستي عن الدراسات :

1–موضوعات التفكر التي تجلت في سورة النحل

2– سمات الدعوة إلى التفكر في سورة النحل

3– البحث تناول جانبا بالغ الأهمية في شخصية الإنسان وبنائها وتوجهاتها

4– جمع كل ما يتعلق بالتفكر في سورة النحل.

منهجية البحث:

تعد هذه الدراسة دراسة استقرائية، إذ قامت الباحثة باستقراء آيات الكتاب العزيز التي تناولت التَّفكُّر في سورة النحل.. ثم حاولت التعرف على مدلولات هذه الآيات في موضوع التفكر والمجالات التي تناولها، فلا تكاد آية في كتاب_ الله عز وجل_ تخلو من دلالة عقلية، تستحق التدبر ومزيدا من التأمل.

الخطوات الإجرائية:

اتبعت الباحثة عدة خطوات لتحقيق أهداف البحث، تتلخص فيما يلي:

1- جمع كل ما يتعلق بالتفكر في سورة النحل.

2- الرجوع إلى أمهات كتب التفسير.

3- الرجوع إلى كتب أهل الاختصاص من أهل التربية والفكر.

4- الرجوع إلى معاجم اللغة العربية.

5- حصر كلمة تفكر ومشتقاتها في القرآن الكريم من خلال معجم ألفاظ القرآن.

نتائج الدراسة وتوصياتها:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أسهمت في إيجاد إجابات عن أسئلتها، من خلال الالتزام بالمنهج الذي حددته الباحثة. ونسأل الله أن تتوالى الدراسات التي تعنى بالتفكر.

أولا: مبحث التفكر في القرآن

التفكر لغة:

جاء في الصحاح : التفكر: التأمل والاسم الفكر والفكرة. (al-Jawharī, 1987, 2/783)

الفكر بالفتح والفكر بالكسر: إعمال الخاطر في الشيء (Ibn sydh, 1996, 5/338) (Ibn manẓūr, 1414 H, 5/65) .

ذكر في معجم مقاييس اللغة: فكر الفاء والكاف والراء تردد القلب في الشيء، يقال: تفكر إذا ردد قلبه معتبر (Ibn Fāris, 1979, 4/446) .

و الفكر بالكسر ويفتح: إعمال النظر في الشيء كالفكرة والفكري بكسرهما والجمع أفكار (Alkawkabāny، 1994، p.62) (Alfyrwz'bādy, 2005, p. 458)

وفي المعجم الوسيط: (فكّر) في الأمر مبالغة في فكَر، وهو أشيع في الاستعمال من فكَر، وفكّر في المشكلة أعمل عقله فيها ليتوصل إلى حلها فهو مفكر. وفكّر فلانا بالأمر بباله (محدثة) .

(افتكر) تذكر، وفي الأمر أعمل عقله فيه.

(تفكّر) في الأمر افتكر.

التفكر اصطلاحا:

تعددت تعريفات العلماء لمفهوم التفكر، فكل يعرفه من زاويته الخاصة بحسب المجال العلمي الذي يتخصص فيه، وفيما يأتي عرض لبعض هذه التعريفات:

- (التفكير) إعمال العقل في مشكلة للتوصل إلى حلها.

- (الفكر) إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول، ويقال: لي في الأمر فكر: نظر ورؤية، وما لي في الأمر فكر: ما لي فيه حاجة ولا مبالاة (Ibrāhīm et. al., 1431 H, 2/298)

- وفي المصباح: (الفكر بالكسر تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني، ولي في الأمر فكر، أي نظر ورؤية، - والفكر بالفتح مصدر فكرت في الأمر، من باب ضرب وتفكرت فيه وأفكرت بالألف، والفكرة اسم من الافتكار مثل: العبرة

والرحلة من الاعتبار والارتحال، وجمعها فكر مثل: سدرة وسدر، ويقال: الفكر ترتيب أمور في الذهن، يتوصل بها إلى مطلوب يكون علما أو ظنا) (al-Fayyūmī, 1412h, 2/298) .

– التفكر هو عملية أخذ المعلومات التي يدركها الإنسان، ومزجها مع تلك المعلومات التي يتذكرها؛ ليكون تنظيمات وتشكيلات جديدة، بقصد الوصول إلى نتائج مرغوبة في المستقبل (Ḥijāb, 2016m, 195) .

وخلاصة القول أن هذه التعريفات اتفقت على أن التفكر:

– نشاط عقلي أو ذهني.

– خطواته متسلسلة ومنظمة، تبدأ بالملاحظة.

– يهدف للتوصل إلى نتيجة ما أو حل لمشكلة.

نماذج من تفسير المفسرين لآيات التفكر

– ذكر الطبري في تفسير قوله تعالى: (وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [آل عمران الاية191]فإنه يعني بذلك أنهم يعتبرون بصنعة صانع ذلك، فيعلمون أنه لا يصنع ذلك إلا من ليس كمثله شيء، ومن هو مالك كل شيء ورازقه، وخالق كل شيء ومدبره، من هو على كل شيء قدير، وبيده الإغناء والإفقار، والإعزاز والإذلال، والإحياء والإماتة، والشقاء والسعادة (الطبري، ٢٠٠١، 309/6) .

– وقد أورد الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى : (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (190) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (191) رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (192) رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ (193) رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (194) [سورة آل عمران : الآيات 190 الى 194] وقوله: إن في خلق السماوات هذه جملة مستأنفة لتقرير اختصاصه سبحانه بما ذكره فيها. والمراد: ذات السموات والأرض وصفاتهما واختلاف الليل والنهار أي: تعاقبهما، وكون كل واحد منهما يخلف الآخر، وكون زيادة أحدهما في نقصان الآخر، وتفاوتهما طولا وقصرا، وحرا وبردا، وغير ذلك لآيات أي: دلالات واضحة، وبراهين بينة، تدل على الخالق سبحانه. والمراد بأولي الألباب: أهل العقول الصحيحة الخالصة عن شوائب النقص، فإن مجرد التفكر فيما قصه الله في هذه الآية يكفي العاقل، ويوصله إلى الإيمان الذي لا تزلزله الشبه، ولا تدفعه التشكيكات, قوله: ويتفكرون في خلق السماوات والأرض معطوف على قوله: يذكرون وقيل: إنه معطوف على الحال، أعني: قياما وقعودا وقيل: إنه منقطع عن الأول، والمعنى: أنهم يتفكرون في بديع صنعهما، واتقانهما، مع عظم أجرامهما، فإن هذا الفكر إذا كان صادقا أوصلهم إلى الإيمان) (الشوكاني، 1414هـ، 470/1) .

يتضح من سرد هذه التفاسير أن مفهوم التفكر يعتبر أحد المرتكزات التي يقوم عليها الخطاب الرباني في القران الكريم، وهو يدعو الناس كافة وبالأخص المؤمنين وذوي العقول بالتفكر في آيات الله_ عز وجل_ المتلوة عبر كتابه والمشاهدة عبر كونه.

آيات التفكر في القرآن الكريم

يعتبر العقل البشري أجمل نعمة وهبها الله عز وجل للإنسان، والتفكر وظيفة من وظائف العقل، وقد وردت كلمة (تفكر) سبع عشرة مرة في القرآن الكريم، في اثنتي عشرة سورة، وجاءت في ثلاث مواضع في سورة النحل، وموضعين في كل من سورة البقرة والأنعام والأعراف والروم، وفي موضع واحد في كل من السور التالية: سبأ، ويونس، والرعد، والزمر، والجاثية والحشر، بالإضافة إلى (فكر) الواردة بسورة المدثر.

وقد اتصل فعل التفكر في خمس مواطن بفعل الترجي لعل في القرآن الكريم، ثلاثا منها متصلة بضمير الغائب (لعلهم يتفكرون) ، ومرتين متصلة بكاف الخطاب (لعلكم تتفكرون) ، وقد وردت ثلاث مرات في مواطن الاستفهام، وفي سبع مواضع أتت صفة بصيغة واحدة ؛ (لقوم يتفكرون) ، وفي هذا مؤشر لأهمية التفكر، فالآيات أكثر أثرا مع المتفكرين، وأن الغاية في كثير من الآيات للحث على التفكر.

ولقد حظيت سورة النحل بمرتبة أكثر السور في ورود ذكر التفكر فيها، وقد اشتملت على صيغة الترجي: (لعلهم يتفكرون) ، وصيغة الوصف: (لقوم يتفكرون) وقد أتت عقب ذكر العديد من آيات الله التي تحث على النظر في مخلوقات الله، أو من خلال الأمثلة التي يضربها القران الكريم، او القصص التي تأخذ منها العبر، بل وترك المجال واسعا للتفكر في الأمور الدنيوية البحتة، ويعد التفكر عاملا من العوامل الأساسية في حياة الإنسان فهو الذي يساعد على توجيه الحياة وتقدمها، ويساعده على حل الكثير من المشكلات، وتجنب الأخطار، والسيطرة على أمور كثيرة، لتسييرها لصالحه ولأن الإنسان تميز بما وهبه الله من عقل عن غيره من المخلوقات لقد حثه الله (جل جلاله) على التفكر في الكون، والنظر في ظواهره الكونية المختلفة، والتأمل في بديع صنعه ومحكم نظامه، كما حثه على تحصيل العلم ومعرفة سنن الله وقوانينه في جميع ميادين العلوم المختلفة، وهذه الدعوة إلى الملاحظة والتفكر والبحث والتحصيل العلمي مُضمّنة في أكثر من موضع في القرآن الكريم, ففي قوله تعالى: (بالبينات والزبر وانزلنا إليك الذكْرَ لِتُبَيّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزّلَ إِلَيْهِمْ ولعلهم يتفكرون) ، [النحل : ٤٤]، التفكر في كتاب الله تعالى، إنه موضوع تدبر القرآن الكريم، و أن التدبر ارتبط بالقرآن، وهنا فقد جاء اللفظ بالبيان، وأسند للرسول ﷺ، وترك المجال مفتوحاً للناس بأن يتفكروا في هذا القرآن، وفيما يبينه الرسول ﷺ للناس، فنحن أمام تفكر وتدبر. وبهذا يجتمع للقرآن ثلاثة أمور ذكرها الله تعالى إضافة إلى تلاوته، هي البيان والتدبر والتفكر، فالتدبر هو نوع من التفكر، ولكنه يختص في عواقب الأمور، وهنا حصر الأمر في: البيان والتفكر. ودلالة السياق واضحة في تأكيد موضوع التفكر، ففي الآية السابقة (التي قبل هذه الآية) يقول الله فيها: (وَمَا أَرْسَلْنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لا تعلمون) ، [النحل :٤٣]، قال المفسرون: إن مشركي مكة أنكروا نبوة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله (عليه الصلاة والسلام) بشرا، فهلا بعث إلينا ملكا؟ فقال الله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ} [النحل: 43] أي إلى الأمم الماضية إلا رجالا آدميين لا ملائكة، أعلم الله أن الرسل كانوا بشرا، إلا أنهم يوحى إليهم، وقوله: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ} [النحل: 43] يعني أهل الكتاب، قال الزجاج: فاسألوا أهل الكتاب. وذلك أن أهل الكتب يعترفون أن الأنبياء بشر كلهم.

وقوله: {بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ} [النحل: 44] أي أرسلناهم، يعني الأنبياء بالحجج الواضحة والكتب، {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ} [النحل: 44] يعني القرآن، {لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ} [النحل: 44] في هذا الكتاب من الحلال والحرام، والوعد والوعيد، لعلهم يتفكرون ((al-Wāḥidī, 1994, 3/62 ويعتبرون، فمهمة الرسل وما يوحيه الله إليهم، والتوجيه للأساس بأن يسألوا أهل الذكر إن كانوا لا يعلمون.

جاء في روح المعاني: (أن التبيين أعم من التصريح بالمقصود، ومن الإرشاد إلى ما يدل عليه، ويدخل فيه القياس وإشارة النص ودلالته وما يستنبط منه من العقائد والحقائق والأسرار، ولعل قوله (جل جلاله) : وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ إشارة إلى ذلك، أي يطلب تأملها فينتبهوا للحقائق، وما فيها من العبر ويحترز عما يؤدي إلى ما أصاب الأولين من العذاب) (al-Alūsī, 1415h, 7/38) ، وفي الحث على التفكر الوارد في فاصلة الآية دليل على أهمية الاتعاظ بهدي القرآن وأحكامه وتوجيهاته، فمن شأن القرآن أن تصرف الجهود لفهمه، والوقوف على هدي آياته وعبرها، فالعاقل هو الذي يعمل فكره ويتعظ.

قال جل شأنه: (لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [الحشر: 21] وعظهم الله ليعتبروا بالقرآن، فقال عز وجل: لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ يعني: القرآن الذي فيه

وعده ووعيده: خاضعا متصدعا، ويقال: يندق من خوف عذاب الله، فكيف لا يندق، ولا يرِقُّ هذا الإنسان ويخشع؟! ثم قال عز وجل: (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ) يعني: نبينها للناس، لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ يعني: لكي يتعظوا في أمثال الله، يعني: يعتبرون ولا يعصون الله وهو الملك الدائم الذي لا يزول ملكه أبدا ((al-Samarqandī, 1431h, 3/431 "لَو أنزلنَا هَذَا الْقُرْآن على جبل" على حد مَا أَنزَلْنَاهُ على الْعباد من الثَّوَاب وَالْعِقَاب وَالْأَمر وَالنَّهْي "لرأيته خَاشِعًا" أَي: خَائِفًا "مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ الله" يوبّخ بذلك الْعباد "وَتِلْكَ الأَمْثَالُ" يَعْنِي: الْأَشْبَاه "نَضْرِبهَا للنَّاس" بمعنى: " نصِفُها لَهُم "لَعَلَّهُم يتفكرون" لكَي يتفكروا فيعلموا أَنهم أَحَق بخشية الله من هَذَا الْجَبَل؛ لأَنهم يخَافُونَ الْعقَاب، وَلَيْسَ على الْجَبَل عِقَاب (Abī zamanīn, 2002, 4/373) فالمطلوب الاعتبار والتفكر في هذا القرآن كي يصل الإنسان إلى حقيقة الهداية التي توصل إلى رضوان الله تعالى.

ثانيا: مبحث التعريف بسورة النحل

سورة النحل مكية، وعدد آياتها 128 ثمان وعشرون ومائة، وسميت النحل لذكر النحل فيها في قوله تعالى: (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (68) [سورة النحل، آية: 68].

وهي كالسور المكية تتجه إلى إثبات التوحيد مما خلق: من أرض وسماء وأحياء، وتأكيد للبعث والنشور، وإبطال عبادة الأوثان، وما اقترن بعبادة الأوثان من وأد البنات.

وابتدأت بتأكيد عذاب الله لمن يشرك به، وأنه نازل به لَا محالة، وأنه سبحانه ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده، وإن في هذا إثبات الرسالة الإلهية تجيء على لسان البشر.

وقد أثبت من بعد ذلك قدرته سبحانه في خلق السماوات والأرض وخلق الإنسان من نطفة، فإذا هو خصيم مبين مشيرًا إلى مدرجه في التكوين، حتى يصير ذا لسان يجادل به، وعقل يفكر به.

وذكر نعمة الله تعالى على الإنسان بخلق الأنعام يتخذ منها أسباب الدفء من ملابس ومساكن، ومنافع في ركوبها، و الانتقال بها من أرض إلى أرض، ومنها تأكلون، (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (6) وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (7) وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (8) [سورة النحل، آية: 8 –6] ((Muḥammad ibn Aḥmad, 1394h إن سورة النحل هي السورة السادسة عشرة من سور القرآن الكريم، وهي سورة مكيّة كريمة، وقد سميت بهذا الاسم نظرًا لاشتمالها على ذكر مخلوقات النحل؛ حيث تدل هذه المخلوقات بصورة واضحة على عظيم الله في صنعه وإتقانه في إدارة الكون. (Ṭanṭāwī, 1997, 8/91) . كما أتت سورة النحل الكريمة على ذكر دلائل على قدرة الله –تعالى–، ووحدانيته؛ فهو من خلق الكون، وهو من يستحقّ أن يتوجّه الناس له بالعبادة، بالإضافة إلى ذكر السورة للعديد من الموضوعات الأخرى؛ كتثبيت رسول الله ﷺ والمؤمنين، ومسائل عقدية عديدة كالالتزام بالتوحيد، وبلباس التقوى وغيرها (al-Ṭībī, 2013, 74)

أسماء سورة النحل

تُسمّى سورة النحل بعددٍ من الأسماء، وفيما يأتي ذكرٌ لعدد منها: (Ibn ʿĀshūr, 1984, 14/93)

سورة النّحل: وردت السورة بهذا الاسم في المصاحف، وكذلك في كُتب التفسير وكتب السُّنن، وسبب تسميتها بسورة النحل؛ هو لأنّ لفظ النحل لم يُذكر إلا فيها، وذلك في قول الله –تعالى–: (وَأَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ) [سورة النحل، آية: 68] (Jaʿfar, 1420 H, 5/15) .

سورة النِّعَم: وذلك لأنّ الله –تعالى– ذكر فيها عدداً من نعمه التي أنعم وتفضل على عباده بها.

ومناسبة سورة النحل لما قبلها وبعدها من السور تُعدُّ سورة النحل من السّور المكيّة؛ أي أنها نزلت قبل الهجرة، و قد نزل قبلها خمس عشرة سورة من القرآن الكريم (Ṭanṭāwī, 1998, 8/91) ، وقيل: أنّها نزلت في مكة المكرمة وذلك بعد نزول سورة الأنعام، وممّا يؤكّد نُزولها بعد سورة الأنعام هو ما ورد في موضعين اثنين فيها، ومن هذه المواضع؛ قول الله (جل

جلاله) : (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ (سورة النحل، آية: 118] وقد أجمع العُلماء على أنّ المُحرّمات المقصوصة عليهم وردت في سورة الأنعام في قول الله (جل جلاله) : (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا) [سورة الأنعام، آية: 146] (al-Shinqīṭī, 1426 H, 3/364)

مقاصد سورة النحل

من مقاصد سورة النحل ما يأتي: تخويف العباد بمجيء يوم القيامة، وإقامة حجة الوحدانية، وذكر ما في الأنعام من المنافع والنعم، وما في المراكب من التجمل والزينة، وتسخير الشمس والقمر، وتثبيت الأرض والجبال، وهداية الكواكب في السفر والحضر. والنعم الزائدة عن العد والإحصاء. والإنكار على أهل الإنكار، وجزاء مكر الكافرين، ولعنة الملائكة للظالمين. وسلامهم على المؤمنين عند الوفاة. وبيان أحوال الأنبياء والمرسلين مع الأمم الماضية، وذكر التوحيد، وتعريف المنعم ونعمه السابقات. ومذمة المشركين بوأد البنات، وبيان فوائد النحل، وذكر ما اشتمل عليه من عجيب الحالات، وبيان حال المؤمن والكافر، وتسخير الطيور في الجو صافات، والمنة بالمساكن والظلال والثياب، وذم المتكبرين وذكر ما أعد لهم من العقوبة، والأمر بالعدل والإحسان، والنهي عن نقض العهد والخيانة. والأمر بالاستعاذة بالله عند تلاوة القرآن، ورد سلطان الشيطان عن المؤمنين والمؤمنات، وتبديل الآيات بالآيات لمصالح المسلمين والمسلمات. والرخصة بالتكلم بكلمة الكفر عند الإكراه والضرورة. وبيان التحريم والتحليل وذكر إبراهيم الخليل وما منح من الدرجات. وذكر السبت، والدعاء إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة. والأمر بالعدل في المكافأة والعقوبة، والدعوة إلى الصبر على البلاء. ووعد المتقين والمحسنين بأعظم المثوبة في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) (Muqātil, 1423h, 2/457) . [سورة النحل، آية: 128]

ثالثا: مبحث مجالات التفكر في سورة النحل

– التفكر في عرض الآيات الكونية في سورة النحل:

لقد حث الله (جل جلاله) الإنسان في سورة النحل على التفكر في الكون، والنظر في ظواهره المختلفة، وتأمل بديع صنعه ومحكم نظامه، كما حثه على تحصيل العلم ومعرفة سنن الله وقوانينه في جميع ميادين العلوم المختلفة، و هذه الدعوة إلى الملاحظة والتفكر والتأمل ونجدها في أكثر من موضع في القرآن الكريم. وقد اتسم منهج سورة النحل في عرض الآيات الكونية والسنن الإلهية بالشمول والإحاطة.

ففي مجال الآيات الكونية نجد السورة تستعرض الآيات الدالة على قدرة الله وعظمته مؤكدة بذلك ربوبيته تعالى للخلق إذ بدأت السورة بأعظم صفة من صفات الربوبية وهي صفة الخلق والإيجاد من العدم، وهذا أمر عظيم يحتاج تفكر وإمعان الفكر لإثبات ربوبية الله، ومن ثم ألوهيته ووحدانيته وتدرجت في بيان تلك الصفة لمزيد من التثبيت والتمكين؛ فذكرت خلق السموات والأرض كما في قوله تعالى: (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) [سورة النحل، آية: 3] ثم دلّ على وحدانيته وأنه لا إله إلا هو بما ذكر، مما لا يقدر عليه غيره من خلق السماوات والأرض وخلق الإنسان وما يصلحه، وما لا بدّ له منه من خلق البهائم لأكله وركوبه وجرّ أثقاله وسائر حاجاته، وخلق ما لا يعلمون من أصناف خلائقه، ومثله متعال عن أن يشرك به غيره ((al-Ṭībī, 2013, 9/77 ثم تبعتها أية أخري في الخلق والإبداع، وذكرت خلق الإنسان؛ فالتفكر فيها يحكم إغلاق أبواب الشرك والكفر

التفكر في خلق الإنسان:

إن هذا المخلوق العظيم الذي كرمه الله سبحانه وتعالى بأن سخر له الكون أرضه وسماءه، فقال تعالى: (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ) [سورة النحل، آية: 4] إشارة إلى أن الإنسان، وهو مما خلق لله، قد خرج عن الولاء لله، وكفر به، ووقف خصما لله، وهو– أي الإنسان– مخلوق ضعيف خلق من ماء مهين، وجاء من نطفة أمشاج، ولكنّ قدرة الله، قد

صورت من هذا الماء المهين، ومن تلك النطفة، له عقل، وله إرادة، وقد كان جديرا به أن يرتفع بعقله وإرادته عن عالم الطين، وأن يسمو إلى مشارف العالم العلوي، إلا أنه قد استبد به الغرور، واستولى عليه الهوى، فكان أن كفر بخالقه، وجحد الرّبّ لذى أنشأه وربّاه (al-Khaṭīb, 1431h, 27/87) ، وقد تعرّف العقلاء بكمال قدرته حيث أخبر أنه قدر على تصوير الإنسان على ما فيه من التركيب العجيب، والتأليف اللطيف من نطفة متماثلة الأجزاء، متشاكلة في وقت الإنشاء، مختلفة الأعضاء وقت الإظهار والإبداء، والخروج من الخفاء. ثم ما ركّب فيه من تمييز وعقل ويسّر له النطق والفعل، والتدبير في الأمور، والاستيلاء على الحيوانات على وجه التسخير (al-Qushayrī, 1431, 2/285) ، ومن آيات الله تعالى الإنسان المخلوق من نطفة، فيتفكر الإنسان في نفسه، فإن في خلقه من العجائب الدالة على عظمة الله تعالى، ما تنقضي الأعمال في الوقوف على عشر عشره وهو عن ذلك. وقد أمره الله تعالى بالتدبر في نفسه، فقال: وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ ([الذاريات: 21]، ثم اتبعتها آيات في الخلق أيضاً وهي خلق الأنعام التي سخرها الله سبحانه وتعالى للإنسان لينتفع بها في المركب والمأكل والمشرب وغيرها، من الفوائد نعمة منه وفضل لعلمهم يشكرون، فقال تعالى: (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (5) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (6) وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (7) وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (8) وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (9) هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (10) يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (11) وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (12) وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (13) وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (14) وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (15) وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (16) أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (17)) [سورة النحل، آية: 5–17] ومن هنا كان علينا أن نقف عند هذه الآيات وقفة المتأني، وأن نتمعن في حروفها إمعان المتفحص الذي يولي اهتماما كبيرا لدقائق الأمور، لا أن نمر عليها مرورا سريعا دون أن تلتفت إلى ما فيها من مغزى عميق . وعلى الرغم من أن الله تعالى طلب منا أن نتأمل هذا الكون، وأن نتفكر في كل ما انطوى عليه من مظاهر: قل سيروا، قل انظروا، أفلا تعقلون، تتفكرون، توقنون ...) فالله (جل جلاله) زودنا بمفاتيح تعيننا على ولوج هذا العالم التأملي، فوهبنا العقل الذي يعد أهم هذه المفاتيح، ومنحنا حواس إن استخدمت بطريقة صحيحة، كانت لنا خير معين، ولا شك في وجود علاقة وثيقة بين الحواس وعملية التفكر، فليست الحواس سوى مدخل من مداخل عالم التفكر، نتوصل بها إلى الخالق عز وجل، فمن غايات السمع والبصر، إدراك الأعراض الخارجية والمشاهدات الحسية، فتكتمل معرفة الإنسان بما يدور حوله . (Kashshāsh, 2001M, 30)

أي وخلق لكم هذه الأصناف الثلاثة، وسميت الخيل خيلاً لاختيالها في مشيها وواحد الخيل خائل، وخائل كضائن واحد الضأن، وقيل اسم جنس لا واحد له من لفظه بل من معناه وهو الفرس، والبغال جمع بغل وهو المتولد من الخيل والحمير، والحمير جمع حمار. ثم علَّل سبحانه خلق هذه الأنواع الثلاثة بقوله (لتركبوها) وهذه العلّة هي باعتبار معظم منافعها لأن الانتفاع بها في غير الركوب معلوم كالتحميل عليها (وزينة) عطف على محل لتركبوها لأنها في محل نصب على أنه علة خلقها، ولم يقل لتتزينوا بها حتى يطابق لتركبوها، لأن الركوب فعل المخاطبين والزينة فعل الزائن وهو الخالق. والتحقيق فيه أن الركوب هو المعتبر في المقصود بخلاف الزينة فإنه لا يلتفت إليه أهل الهمم العالية لأنه يورث العجب، فكأنه سبحانه قال خلقتها لتركبوها فتدفعوا بواسطتها عن أنفسكم ضرر الإعياء والمشقة، وأما التزين بها فهو حاصل في نفس الأمر ولكنه غير مقصود بالذات.

وقد استدل بهذه الآية القائلون بتحريم لحوم الخيل قائلين بأن التعليل بالركوب يدل على أنها مخلوقة لهذه المصلحة دون غيرها (alqinnawjy, 1992, 7/211) (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ * يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [سورة النحل، آية: 10–11]

بذلك على كمال قدرة الله الذي أنزل هذا الماء من السحاب الرقيق اللطيف ورحمته حيث جعل فيه ماء غزيرا منه يشربون وتشرب مواشيهم ويسقون منه حرثهم فتخرج لهم الثمرات الكثيرة والنعم الغزيرة: (وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ ...) .

أي: سخر لكم هذه الأشياء لمنافعكم وأنواع مصالحكم بحيث لا تستغنون عنها أبدا، فبالليل تسكنون وتنامون وتستريحون، وبالنهار تنتشرون في معايشكم ومنافع دينكم ودنياكم، وبالشمس والقمر من الضياء والنور والإشراق، وإصلاح الأشجار والثمار والنبات، وتجفيف الرطوبة، وإزالة البرودة الضارة للأرض، وللأبدان، وغير ذلك من الضرورات والحاجات التابعة لوجود الشمس والقمر.

وفيهما وفي النجوم من الزينة للسماء والهداية في ظلمات البر والبحر، ومعرفة الأوقات وحساب الأزمنة ما تتنوع دلالاتها وتتصرف آياتها، ولهذا جمعها في قوله (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) أي لمن لهم عقول يستعملونها في التدبر والتفكر فيما هي مهيأة، له مستعدة تعقل ما تراه وتسمعه، لا كنظر الغافلين الذين حظهم من النظر حظ البهائم التي لا عقل لها ((al-Sa‘dī, 2000, 437 قال عز وجل: (هو الذي أنزل من السماء ماءً) أي: المطر لكم منه شراب وهو ما يستقر في الأرض من الغدران، وتشربون منه، وتسقون أنعامكم ومنه شجر أي: ومن الماء ما يتشرب في الأرض، فينبت منه الشجر والنبات فيه تسيمون أي: ترعون أنعامكم. ينبت لكم به الزرع أي: يخرج لكم بالمطر الزرع، والزيتون والنخيل والأعناب أي: الكروم ومن كل الثمرات أي: من ألوان الثمرات. إن في ذلك لآية يعني: فيما ذكر من نزول المطر وخروج النبات لعبرة لقوم يتفكرون في آياته.

ثم قال عز وجل: وسخر لكم الليل والنهار أي ذلل لكم الليل والنهار لمعايشكم والشمس والقمر أي: خلق الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره أي: مذللات بإذنه إن في ذلك لآيات أي: لعبرات لقوم يعقلون أي: لمن له ذهن الإنسانية.

ثم قال عز وجل: وما ذرأ لكم في الأرض أي: وما خلق لكم في الأرض من الدواب والأشجار والثمار مختلفا ألوانه، إن في ذلك لآية أي في اختلاف ألوانها لعبرة لقوم يذكرون أي: يتعظون. ((al-Samarqandī, 1431h, 2/268 وما ذرأ لكم في الأرض مختلفا ألوانه إن في ذلك لآية لقوم يذكرون (13) ينبه تعالى عباده على آياته العظام، ومننه الجسام، في تسخيره الليل والنهار يتعاقبان، والشمس والقمر يدوران، والنجوم الثوابت والسيارات، في أرجاء السموات نورا وضياء للمهتدين بها في الظلمات، وكل منها يسير في فلكه الذي جعله الله تعالى فيه، يسير بحركة مقدرة، لا يزيد عليها ولا ينقص منها، والجميع تحت قهره وسلطانه وتسخيره وتقديره وتسييره، كما قال: (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) [الأعراف: 54] ؛ ولهذا قال: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) أي: لدلالات على قدرته الباهرة، وسلطانه العظيم، لقوم يعقلون عن الله ويفهمون حججه ((Ibn Kathīr, 1999, 4/561 (جل جلاله) الذي ذلل وسخر البحر وجعله خاضعا له، وهو صاحب قوة وبطش، فجعلنا نحده بالجسور والقناطر، ونركبه، ونتخذه طريقا لنقل أنفسنا ومتاعنا إلى حيث نشاء، وجعل فيه– سبحانه– السمك ولحمه الطري، والحلية من اللؤلؤ والمرجان، ومكننا من كل ذلك، ونرى السفن الكبيرة الثقيلة محمولة على ظهره تشق الماء شقا، وتمخر عبابه وهي كالبلد المتنقل، سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا، ولتستخرجوا منه حلية تلبسونها، ولتبتغوا من فضله بالتجارة والرحلات والأسفار، وقد من الله علينا بذلك لننتفع ولعلنا نقوم بواجب الشكر علينا!

وهو الذي ألقى في الأرض رواسي من الجبال الشامخات لئلا تميد بكم الأرض وتضطرب عند دورانها وتحركها، وجعل لكم فيها أنهارا كنهر النيل والفرات ودجلة وغيرها وجعلها سبلا وطرقا لربط أجزاء الأرض ولنقل التجارة والمصالح، وجعلها علامات وحدودا، وفي الأرض علامات أخرى وحدود من أنهار وجبال وآكام، وفي السماء نجوم نهتدي بها في الظلمات وسبحان الله عما يشركون (al-Ḥijāzī, 1413h, 2/302)

التفكر في النحل:

النحل من المخلوقات التي يقف أمامها الإنسان يفكر, فهي من أصغر الحيوانات حجما وأكثرها نفعا للإنسان قال تعالى: (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ) (68) ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [سورة النحل، آية: 68–96] (المراد بالوحي هنا الإلهام والهداية، والإرشاد للنحل أن تتخذ من الجبال بيوتا تأوي إليها، ومن الشجر ومما يعرشون، ثم هي محكمة في غاية الإتقان في تسديسها ورصها بحيث لا يكون في بيتها خلل، ثم أذن لها تعالى إذنا قدريا تسخيريا أن تأكل من كل الثمرات، وأن تسلك الطرق التي جعلها الله تعالى مذللة لها، أي مسهلة عليها حيث شاءت من هذا الجو العظيم، والبراري الشاسعة، والأودية والجبال الشاهقة، ثم تعود كل واحدة منها إلى بيتها لا تحيد عنه يمنة ولا يسرة، بل إلى بيتها وما لها فيه من فراخ وعسل، فتبني الشمع من أجنحتها وتقيء العسل من فيها، وتبيض الفراخ من دبرها، ثم تصبح إلى مراعيه. (البغوي، 1997، 95/5) (Ibn Kathīr, 1419H 4/499) ففي خلق هذه النحلة الصغيرة، التي هداها الله هذه الهداية العجيبة، ويسر لها المراعي، ثم الرجوع إلى بيوتها التي أصلحتها بتعليم الله لها، وهدايته لها ثم يخرج من بطونها هذا العسل اللذيذ مختلف الألوان بحسب اختلاف أرضها ومراعيها، فيه شفاء للناس من أمراض عديدة. فهذا دليل على كمال عناية الله تعالى، وتمام لطفه بعباده، وأنه الذي لا ينبغي أن يحب غيره ويدعي سواه. (al-Sa‘dī, 2000 M, Ṣ 444) وقوله تعالى: يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ما بين أبيض وأصفر وأحمر وغير ذلك من الألوان الحسنة على اختلاف مراعيها ومأكلها منها. وقوله: فيه شفاء للناس أي في العسل شفاء للناس، أي من أدواء تعرض لهم، قال بعض من تكلم على الطب النبوي: لو قال فيه الشفاء للناس، لكان دواء لكل داء، ولكن قال فيه شفاء للناس، أي يصلح لكل أحد من أدواء باردة، فإنه حار والشيء يداوى بضده والدليل على أن المراد بقوله تعالى: فيه شفاء للناس هو العسل، الحديث الذي رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما من رواية قتادة عن أبي المتوكل: علي بن داود الناجي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رجلا جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: إن أخي استطلق بطنه، فقال: «اسقه عسلا» فذهب فسقاه عسلا. ثم جاء فقال: يا رسول الله سقيته عسلا، فما زاده إلا استطلاقا، قال: «اذهب فاسقه عسلا» فذهب فسقاه عسلا، ثم جاء فقال: يا رسول الله، ما زاده إ

لا استطلاقا، فقال رسول الله ﷺ: «صدق الله وكذب بطن أخيك، اذهب فاسقه عسلا» فذهب فسقاه عسلا فبرئ. (al-Bukhārī, 1311h, 7/128) قال بعض علماء الطب: كان هذا الرجل عنده فضلات، فلما سقاه عسلا وهو حار تحللت، فأسرعت في الاندفاع فزاده إسهالا، فاعتقد الأعرابي أن هذا يضره وهو مصلحة لأخيه، ثم سقاه فازداد التحليل والدفع، ثم سقاه فكذلك، فلما اندفعت الفضلات الفاسدة المضرة بالبدن، استمسك بطنه، وصلح مزاجه، واندفعت الأسقام والآلام ببركة إشارته، عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام (Ibn Kathīr, 1999, 4/1420) قد حظي الإنسان بالجانب الأكبر من اهتمام القرآن الكريم، كيف لا، وهو سيد المخلوقات الذي سخر له كل ما في السموات والأرض، وخص بملكة العقل والبيان، فكان أهلا لحمل الأمانة التي عجزت عن حملها السماوات والأرض والجبال، وأشفقن من حملها، وحملها الإنسان.

التفكر في عالم الطير

ومما ينبغي التفكر فيه عالم الطيور وتعتبر الطيور من خلق الله التي سخرها للإنسان للأكل أو للصيد أو للزينة أو اللباس.. الخ. وتعتبر الطيور من مخلوقات الله التي سخرها للإنسان في مناطق شتى من العالم ولكل نوع ولون طبيعة

مختلفة عن الآخر، فهنالك طيور في المناطق القطبية وأخرى في قمم الجبال وأخرى في البحار، ومجموعة في غابات مظلمة، ونوع ينتشر في الصحاري، وأخرى في المدن على الأشجار والبراري، قال تعالى: (أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) . [سورة النحل، آية: 79] ثم بعد ذلك نبّه عبادَه إلى من آثار القدرة الإلهية يراه الناس كلَّ يوم فلا يتفكرون به، فقال:

(أَلَمْ يَرَوْاْ إلى الطير مُسَخَّرَاتٍ فِي الجَوّ؟ أولم ينظر المشركون إلى الطير سابحاتٍ في الهواء، بما زوّدها الله به من أجنحةٍ أوسعَ من جسمِها تبسطها وتقبضها، وسخّر الهواء لها، فما يمسكهن في الجو إلا الله بالنظامِ الذي خلَقها عليه، إن في ا لنظر إليها والاعتبار بحكمة الله في خلْقها، لدلالةً عظيمة ينتفع بها المؤمنون.

ولقد اخترع الانسان الطائرة وغيرها مما يطير به في الفضاء، وقد انتفع بالطير وآلاته، وانه لَعملٌ جبّار ولكنه لا يزال غير آمن، ولا تزال تحفّ بالراكبين الأخطار، كما جعلوا القسم الأكبر منها للحرب والتدمير. (al-Qaṭṭān, 1431h, 2/325) هو إشارة إلى آية من آيات الله، خارج كيان الإنسان، وعالمه الداخلي، فإذا لم يكن في الإنسان نظر يرى به ما بداخل كيانه، كما يقول الله تعالى: (وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ) [سورة الذاريات، آية: 21] – فليسرح نظره على هذا العالم الخارجي، وليوجه مدار نظره على هذا الطير السابح في السماء، الصّافّ بأجنحته على هذا العالم الأثيري، وليسأل نفسه: من يمسك هذا الطير أن يقع على الأرض؟ ومن أعطاه تلك القدرة التي يقهر بها جاذبية الأرض، ويخرج بها عن سلطان هذه الجاذبية، فلا يسقط كما يسقط الإنسان القوى العاقل إذا هوى من فوق شجرة، أو دابة مثلا؟ إن القدرة القادرة– قدرة الحكيم العليم– هي التي تمسك بهذا الطير السابح، أو الصاف على موج الأثير في جو السماء (ما يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ) ، أليس في هذا آية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد؟ بلى إنها لآية لقوم لا يمكرون بآيات الله، ولا يخونون أنفسهم بما تحدثهم به من الحق، فينكرونه في عناد ومكابرة (al-Khaṭīb, 1431, 7/270) تلفت هذه الآية الكريمة أنظار المؤمنين إلى آيات الإعجاز في طيران الطيور، وتدعو أصحاب العقول الراجحة إلى تأمل حكمة الخالق (جلت قدرته) فهو الذى خلق جميع الكائنات الحية والجامدة وأودع فيها خصائصها، وهو اللطيف الخبير بحاجات خلقه، يسّر الطيور لما خلقت له وغيرها من الحيوانات.

الخاتمة:

التفكر في خلق الله سبحانه وتعالى وآياته عبادة من أعظم العبادات التي تزيد إيمان المؤمن وتعزّز ثقته برب العالمين، فهو بهذه العبادة يشاهد إبداع المبدع سبحانه. والتفكر في مخلوقات الله تعالى، والتأمل في هذا الكون ليدل دلالة على أن لها خالقا حكيما وهذا التصور والتأمل له أهمية كبيرة في مجال التربية والتعليم، ذلك أنه كلما تعمق المسلم المتعلم والمعلم وغيرهما في دراسة هذا الكون، وفي العلوم، فإن ذلك يزيد من الإيمان بالله تعالى وتعظيمه له، ومن هنا توصل غير المسلمين إلى معرفة عظمة التكوين خلال التفكر والتأمل في هذا الكون؛ ولذا وقع الاختيار على سورة النحل التي تحث على التفكر، وما من أحد يغفل مكانة هذه السورة وأهميتها في القرآن الكريم، فهي تستحث العقل على التفكر والتدبر، وتستقطب انتباه الحواس لتأمل مظاهر قدرة الله في الكون وعجائب صنعه، مما يولد لدى الإنسان يقينا بحتمية وجود خالق عظيم، خلق فأبدع ونظم فأمتع، وصنع فأجاد، ومن هنا كان علينا أن نقف عند هذه السورة وقفة المتأني، وأن نتمعن في حروفها إمعان المتفحص الذي يولي اهتماما كبيرا لدقائق الأمور.

نتائج الدراسة :توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

– كثرة ذكر الحواس في القرآن والدعوة إليها دليل على عناية الله (جل جلاله) في كتابه الكريم بها، فهي وسيلة التفكر وأداة من أدواته.

– للتأمل والتدبر والفكر والعقل مرتبة عالية عظيمة في كتاب الله تعالى.

– من شواهد إعجاز القرآن العظيم اشتمال كلمة التفكر على معان لا تتضمنها مرادفاتها.

– للغة أهمية عظيمة وارتباط كبير في عملية التفكر.

– ورد في القرآن الكريم ذكر عدد من العمليات العقلية من التذكر والفقه والتدبر.

– يستدل المرء بالتفكر على عظمة الخالق وبديع صفاته.

– أن التفكر في جمال الكون وإتقانه وسيلة المسلم لتحقيق أسمى غايات خلقه.

– يمثل أسلوب الدعوة إلى التفكر في سورة النحل منهجا فريدا، وانطلاقة عظيمة للكثير من البحوث

مناقشة النتائج:

وبناء على نتائج الدراسة تبين الآتي:

1- كثرة ذكر الحواس في القرآن والدعوة إلى توجيهها توجيها مقصودا للإدراك والفهم، والربط بينها وبين العقل والفؤاد في كثير من آيات الكتاب الكريم، وتشبيه الذين يعطلون حواسهم بالأنعام.

2- للتأمل والتدبر والفكر والعقل مرتبة عظيمة في كتاب الله تعالى، وهو كتاب هداية، فيه الحوار والعلم والتفكر، فهو يخاطب العقول والقلوب معاً.

3- المتأمل في القرآن الكريم يجد دقة اختيار الكلمة، فلا رديف لكلمة تفكر مثلا.

4- من الله عز وجل في كتابه العزيز على الإنسان بتعلمه البيان في هذا إشارة إلى قيمة اللغة ودورها في التواصل ونقل المعرفة.

5- جاء في القرآن الكريم ذكر عدد من العمليات العقلية من التذكر والفقه والتدبر، لكن نجد التفكر اشمل واعمق.

6- التفكر خير دليل على وجود الخالق، ويعلم أنه لا يخلق أحد كخلق الله ولا يدبر كتدبيره سبحانه وتعالى.

7- التفكر في دقة الكون و جمالة الكون وإتقانه يجعل الإنسان يدرك أن الله خلقه لأمر عظيم وهو عبادته وحده لا شريك له.

8- يمثل أسلوب الدعوة إلى التفكر في سورة النحل منهجا فريدا

التوصيات :

في ضوء النتائج السابقة فإن الدراسة توصي بما يلي:

1- ضرورة إعادة النظر في أساليب تعليم القرآن والاهتمام بالفهم والتدبر والتأمل لان القرآن نفسه يحث على ذلك

2- تضمين المقررات الدراسية موضوعات التفكر؛ فهو عبادة عظيمة توجب تنشئة النشء عليها.

References:

Al-Qur’ān Al-Karīm

Abū Zahrah, Muḥammad Ibn Aḥmad Ibn Muṣṭafá Ibn Aḥmad. (D. T) . Zahrah Al-Tafāsīr. Dār Al-Fikr Al-‘Arabī.

Al-Alūsī, Shihāb Al-Dīn Maḥmūd Ibn ‘Abd Allāh Al-Ḥusaynī. (1994) . Rūḥ Al-Ma‘ānī Fī Tafsīr Al-Qur’ān Al-‘Aẓīm Wa-Al-Sab‘ Al-Mathānī. Taḥqīq ‘Alī ‘Abd Al-Bārī ‘Aṭīyah. Al-Ṭab‘ah Al-Ūlá. Bayrūt : Dār Al-Kutub Al-‘Ilmīyah.

Al-Azdī Al-Balkhī, Muqātil Ibn Sulaymān Ibn Bashīr. (2002) . Tafsīr Muqātil Ibn Sulaymān. Taḥqīq ‘Abd Allāh Maḥmūd Shiḥātah. Al-Ṭab‘ah Al-Ūlá. Bayrūt : Dār Iḥyā’ Al-Turāth.

Al-Baghawī, Muḥyī Al-Sunnah, Abū Muḥammad Al-Ḥusayn Ibn Mas‘ūd. (1997) . Ma‘ālim Al-Tanzīl Fī Tafsīr Al-Qur’ān = Tafsīr Al-Baghawī. Taḥqīq Muḥammad ‘Abd Allāh Al-Nimr, ‘Uthmān Jum‘ah Ḍumayrīyah, Wa-Sulaymān Muslim Al-Ḥarsh. Al-Ṭab‘ah Al-Rābi‘ah. Dār Ṭaybah Lil-Nashr Wa-Al-Tawzī‘.

Al-Bukhārī Al-Ju‘fī, Abū ‘Abd Allāh, Muḥammad Ibn Ismā‘īl Ibn Ibrāhīm Ibn Al-Mughīrah Ibn Bardizbah. (1992) . Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī. Taḥqīq Jamā‘at Min Al-‘ulamā’. Al-

Ṭab‘ah Al-Sulṭānīyah, Bi-Al-Maṭba‘ah Al-Kubrá Al-Amīrīyah, Bi-Būlāq Miṣr, Bi-Amr Al-Sulṭān ‘Abd Al-Ḥamīd Al-Thānī. Bayrūt : Al-Maktabah Al-‘Aṣrīyah Lil-Ṭibā‘ah Wa-Al-Nashr.

Al-Fayrūz Ābādī, Majd Al-Dīn Abū Ṭāhir Muḥammad Ibn Ya‘qūb. (2005) . Al-Qāmūs Al-Muḥīṭ. Taḥqīq Maktab Taḥqīq Al-Turāth Fī Mu’assasat Al-Risālah Bi-Ishrāf Muḥammad Na‘īm Al‘rqsūsy. Al-Ṭab‘ah Al-Thāminah. Bayrūt : Mu’assasat Al-Risālah Lil-Ṭibā‘ah Wa-Al-Nashr Wa-Al-Tawzī‘.

Al-Fayyūmī, Aḥmad Ibn Muḥammad Ibn ‘Alī, Abū Al-‘Abbās. (1431 H) . Al-Miṣbāḥ Al-Munīr Fī Gharīb Al-Sharḥ Al-Kabīr. Al-Maktabah Al-‘Ilmīyah.

Al-Ḥijāzī, Muḥammad Maḥmūd. (1413 H) . Al-Tafsīr Al-Wāḍiḥ. Al-Ṭab‘ah Al-‘āshirah. Bayrūt : Dār Al-Jīl Al-Jadīd.

Al-Jawharī, Abū Naṣr Ismā‘īl Ibn Ḥammād Al-Fārābī. (D. T) . Al-Ṣiḥāḥ Tāj Al-Lughah Wa-Ṣiḥāḥ Al-‘Arabīyah (Taḥqīq Aḥmad ‘Abd Al-Ghafūr ‘Aṭṭār) . Bayrūt : Dār Al-‘Ilm Lil-Malāyīn.

Al-Kawkabānī Al-Shāfi‘ī, ‘Abd Al-Qādir Ibn Aḥmad Ibn ‘Abd Al-Qādir Ibn Al-Nāṣir. (1994) . Falak Al-Qāmūs. Taḥqīq Ibrāhīm Al-Sāmarrā’ī. Al-Ṭab‘ah Al-Ūlá. Bayrūt : Dār Al-Jīl.

Al-Khaṭīb, ‘Abd Al-Karīm Yūnus. (1431 H) . Al-Tafsīr Al-Qur’ānī Lil-Qur’ān. Dār Al-Fikr Al-‘Arabī.

Al-Qaṭṭān, Ibrāhīm. (1431 H) . Taysīr Al-Tafsīr: Al-Shāmilah.

Alqinnawjy, Abū Al-Ṭayyib Muḥammad Ṣiddīq Khān Ibn Ḥasan Ibn ‘Alī Ibn Luṭf Allāh Al-Ḥusaynī Al-Bukhārī. (D. T) . Fatḥ Al-Bayān Fī Maqāṣid Al-Qur’ān.

Al-Qushayrī, ‘Abd Al-Karīm Ibn Hawāzin Ibn ‘Abd Al-Malik. (1431 H) . Laṭā’if Al-Ishārāt = Tafsīr Al-Qushayrī. Taḥqīq Ibrāhīm Al-Basyūnī. Al-Ṭab‘ah Al-Thālithah. Al-Qāhirah : Al-Hay’ah Al-Miṣrīyah Al-‘Āmmah Lil-Kitāb.

Al-Rāzī, Aḥmad Ibn Fāris Ibn Zakarīyā’ Al-Qazwīnī. (1979) . Mu‘jam Maqāyīs Al-Lughah. Taḥqīq ‘Abd Al-Salām Muḥammad Hārūn. Bayrūt : Dār Al-Fikr.

Al-Sa‘dī, ‘Abd Al-Raḥmān Ibn Nāṣir Ibn ‘Abd Allāh. (2000) . Taysīr Al-Karīm Al-Raḥmān Fī Tafsīr Kalām Al-Mannān. Taḥqīq ‘Abd Al-Raḥmān Ibn Mu‘allā Al-Luwayḥiq. Al-Ṭab‘ah Al-Ūlá. Bayrūt : Mu’assasat Al-Risālah.

Al-Samarqandī, Abū Al-Layth Naṣr Ibn Muḥammad Ibn Aḥmad Ibn Ibrāhīm. (1431 H) . Baḥr Al-‘Ulūm. Al-Shāmilah.

Al-Samarqandī, Abū Al-Layth Naṣr Ibn Muḥammad Ibn Aḥmad Ibn Ibrāhīm. (1431 H) . Baḥr Al-‘Ulūm.

Al-Shawkānī Al-Yamanī, Muḥammad Ibn ‘Alī Ibn Muḥammad Ibn ‘Abd Allāh. (1994) . Fatḥ Al-Qadīr. Al-Ṭab‘ah Al-Ūlá. Dimashq, Bayrūt : Dār Ibn Kathīr, Dār Al-Kalim Al-Ṭayyib.

Al-Shinqīṭī, Muḥammad Al-Amīn. (2005) . Al-‘adhb Al-Numayr Min Majālis Al-Shinqīṭī Fī Al-Tafsīr. Al-Ṭab‘ah Al-Thāniyah. Makkah Al-Mukarramah : Dār ‘Ālam Al-Fawā’id Lil-Nashr Wa-Al-Tawzī‘.

Al-Ṭabarī, Abū Ja‘far Muḥammad Ibn Jarīr. (2001) . Tafsīr Al-Ṭabarī Jāmi‘ Al-Bayān ‘an Ta’wīl Āy Al-Qur’ān. Taḥqīq ‘Abd Allāh Ibn ‘Abd Al-Muḥsin Al-Turkī Bi-Al-Ta‘āwun Ma‘a Markaz Al-Buḥūth Wa-Al-Dirāsāt Al-Islāmīyah Bi-Dār Hajar, Wa-‘Abd Al-Sanad Ḥasan Yamāmah. Al-Ṭab‘ah Al-Ūlá. Al-Qāhirah : Dār Hajar Lil-Ṭibā‘ah Wa-Al-Nashr Wa-Al-Tawzī‘ Wa-Al-I‘lān.

Al-Ṭībī, Sharaf Al-Dīn Al-Ḥusayn Ibn ‘Abd Allāh. (2013) . Fattūḥ Al-Ghayb Fī Al-Kashf ‘an Qinā‘ Al-Rayb (Ḥāshiyat Al-Ṭībī ‘alá Al-Kashshāf) . Muqaddimah Al-Taḥqīq : Iyād Muḥammad Al-Ghawj. Al-Qism Al-Dirāsī : Jamīl Banī ‘Aṭā. Al-Mushrif Al-‘āmm ‘alá Al-Ikhrāj Al-‘Ilmī Lil-Kitāb : Muḥammad ‘Abd Al-Raḥīm Sulṭān Al-‘ulamā’. Dubayy : Jā’izat Dubayy Al-Dawlīyah Lil-Qur’ān Al-Karīm.

Al-Ṭībī, Sharaf Al-Dīn. (2013) . Fattūḥ Al-Ghayb Fī Al-Kashf ‘an Qinā‘ Al-Rayb (Ḥāshiyat Al-Ṭībī ‘alá Al-Kashshāf) . Al-Ṭab‘ah Al-Ūlá. Dubayy : Jā’izat Dubayy Al-Dawlīyah Lil-Qur’ān Al-Karīm.

Al-Wāḥidī, Abū Al-Ḥasan ‘Alī Ibn Aḥmad Ibn Muḥammad Ibn ‘Alī Al-Nīsābūrī Al-Shāfi‘ī. (D. T) . Al-Wasīṭ Fī Tafsīr Al-Qur’ān Al-Majīd.

Ḥijāb, Muḥammad Munīr. (2016) . Al-I‘lām Al-Islāmī, Al-Mabādi’ – Al-Naẓarīyah – Al-Taṭbīq. Al-Ṭab‘ah Al-Khāmisah. Al-Qāhirah : Dār Al-Fajr.

Ibn Abī Zamanayn Al-Mālikī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad Ibn ‘Abd Allāh Ibn ‘Īsá Ibn Muḥammad Al-Murrī Al-Ilbīrī. (2002) . Tafsīr Al-Qur’ān Al-‘Azīz. Taḥqīq Ḥusayn Ibn ‘Ukāshah, Muḥammad Ibn Muṣṭafá Al-Kanz. Al-Ṭab‘ah Al-Ūlá. Al-Qāhirah : Al-Fārūq Al-Ḥadīthah.

Ibn ‘Āshūr, Muḥammad Al-Ṭāhir Ibn Muḥammad. (1984) . Al-Taḥrīr Wa-Al-Tanwīr : Taḥrīr Al-Ma‘ná Al-Sadīd Wa-Tanwīr Al-‘aql Al-Jadīd Min Tafsīr Al-Kitāb Al-Majīd. Tūnis : Al-Dār Al-Tūnisīyah Lil-Nashr.

Ibn Kathīr, Abū Al-Fidā’ Ismā‘īl Ibn ‘Umar Ibn Kathīr Al-Qurashī Al-Baṣrī Thumma Al-Dimashqī. (1999) . Tafsīr Al-Qur’ān Al-‘Aẓīm (Taḥqīq Sāmī Ibn Muḥammad Al-Salāmah, Al-Ṭab‘ah Al-Thāniyah) . Al-Riyāḍ : Dār Ṭaybah Lil-Nashr Wa-Al-Tawzī‘.

Ibn Kathīr, Abū Al-Fidā’ Ismā‘īl Ibn ‘Umar Ibn Kathīr Al-Qurashī Al-Baṣrī Thumma Al-Dimashqī. (1415 H) . Tafsīr Al-Qur’ān Al-‘Aẓīm.

Ibn Manẓūr Al-Anṣārī Alrwyf‘y Al-Ifrīqī, Muḥammad Ibn Mukarram Ibn ‘Alī. (1994) . Lisān Al-‘Arab. Al-Ṭab‘ah Al-Thālithah. Bayrūt : Dār Ṣādir.

Ibn Sydh Al-Mursī, Abū Al-Ḥasan ‘Alī Ibn Ismā‘īl. (1996) . Anẓura Al-Gharīb Wa-Al-Ma‘ājim. Taḥqīq Khalīl Ibrāhim Jfā. Al-Ṭab‘ah Al-Ūlá. Bayrūt : Dār Iḥyā’ Al-Turāth Al-‘Arabī.

Kashshāsh, Muḥammad. (2001) . Al-Lughah Wa-Al-Ḥawāss (Al-Ṭab‘ah Al-Ūlá) . Ṣaydā-Bayrūt : Al-Maktabah Al-‘Aṣrīyah.

Majma‘ Al-Lughah Al-‘Arabīyah Bi-Al-Qāhirah (Ibrāhīm Muṣṭafá, Aḥmad Al-Zayyāt, Ḥāmid ‘Abd Al-Qādir, Muḥammad Al-Najjār) . (D. T) . Al-Mu‘jam Al-Wasīṭ.

Sharaf Al-Dīn, Ja‘far. (1999) . Al-Mawsū‘ah Al-Qur’ānīyah, Khaṣā’iṣ Al-Suwar. Al-Ṭab‘ah Al-Ūlá. Bayrūt : Dār Al-Taqrīb Bayna Al-Madhāhib Al-Islāmīyah.

Ṭanṭāwī, Muḥammad Sayyid. (1998) . Al-Tafsīr Al-Wasīṭ Lil-Qur’ān Al-Karīm (Al-Ṭab‘ah Al-Ūlá) . Al-Qāhirah : Dār Nahḍat Miṣr Lil-Ṭibā‘ah Wa-Al-Nashr Wa-Al-Tawzī‘.

Ṭanṭāwī, Muḥammad. (1997) . Al-Tafsīr Al-Wasīṭ. Al-Ṭab‘ah Al-Ūlá. Al-Qāhirah : Dār Nahḍat Miṣr Lil-Ṭibā‘ah Wa-Al-Nashr Wa-Al-Tawzī‘.